مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 14ع 02.
ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

رحلة التكيف الاجتماعي لدى المراهق

رؤية سوسيو تربوية حول الانتقال المدرسي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية

The Adolescent's Social Adaptation Journey: A Socio-Educational Vision on School Transition and Its Impact on Social Relations

ريخان هوام Rikhan Houam *
rikhan.houam@univ-tebessa.dz
مالك محمد Malek Mohamed
malek.mohamed@univ-tebessa.dz
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي _تبسة_
مخبر الدراسات في صناعة الرقمنة والمعلومات الإلكترونية في مكتبات الأرشيف والتوثيق / الجزائر

DOI : 10.46315/1714-014-002-024
الإرسال: 2025/01/22 **القبول**: 2025/05/16 **النشر**: 16/ 06/ 2025

**

ملخص:

يعد التكيف الاجتماعي من أهم العمليات النفسية والتربوية التي تعمل على تطوير خبرات الفرد وتحسن من علاقاتها الداخلية والخارجية بشكل عام، لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التكيف الاجتماعي لدى المراهق عند الانتقال المدرسي كمرحلة تربوية لابد أن يمر فيها من منظور اجتماعي ونفسي ، بالإضافة إلى التعرف على أهم التحديات والآثار التي تعرقل تكيف هذه الفئة، لذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره الأنسب للموضوع بالإضافة إلى اعتماد الاستبيان كأداة للدراسة، والتي طبقت على عينة قصدية تراوحت ب30 تلميذا متمدرسا في المرحلة الثانوية (سنة أولى ثانوي).وتم التوصل مواجهة هذه الفئة إلى مجموع تحديات النفسية والتي تؤثر عليهم أثناء الانتقال المدرسي وتجعل منهم عرضة للشعور بالخوف والقلق مما يؤثر على تكيفهم الاجتماعي بطريقة سلسة، بالإضافة إلى أن رحلة التكيف لدى التلميذ المراهق تتكلل بمجموعة من التحديات الاجتماعية والنفسية، وأخيرا التوصل إلى ضعف التوجيه التربوي من قبل المعلم والاجتماعي وقلة الأنشطة المنظمة التي تهدف إلى بناء بيئة اجتماعية داعمة.

كلمات مفتاحية: التكيف ؛ التكيف الاجتماعي؛ المراهق؛ الانتقال المدرسي؛ العلاقات الاجتماعية.

Abstract:

Social adaptation is one of the most important psychological and educational processes that develop the individual's experiences and improve his internal and external relationships in general,This study aimed to identify the social adaptation of adolescents during the school transition as an educational stage that they must pass through from a social and psychological perspective, in addition to identifying the most important challenges and effects that hinder the adaptation of this group. Therefore, the descriptive approach was relied upon as it is most appropriate for the topic. In addition to adopting the questionnaire as a tool for the study, which was applied to a purposive sample of 30 students studying in the secondary stage (first year of secondary school), it was found that this group faces a set of psychological challenges that affect them during the school

* rikhan.houam@univ-tebessa.dz

transition and make them vulnerable to feelings of fear and anxiety, which affects their adaptation. social smoothly, In addition, the adolescent student's adaptation journey is culminated in a set of social and psychological challenges, and finally the weakness of educational guidance by the teacher and social worker and the lack of organized activities aimed at building a supportive social environment.

Keywords : adaptation; social adaptation, adolescent; school transition; social relations.

**

1- مقدمة

يعد التكيف الاجتماعي من بين أهم المراحل التي يحتاجها الفرد عند انتقاله في فترات ومراحل نموه المختلفة، وبالرغم من ذلك فنجد بأن هذه العملية الديناميكية من العمليات التي تكلل بمجموعة من التحديات عند فترة الانتقال المدرسي بالنسبة للطفل المراهق المتمدرس والتي تجعل منه عرضة للشعور بالغربة والعزلة في بداية الأمر، حيث يواجه صعوبة في التأقلم مع زملائه الجدد، والتعرف على الأنظمة والقواعد المدرسية المختلفة. هذا الشعور قد يؤثر على ثقة الطفل بنفسه، ويجعله يشعر بعدم الانتماء في محيطه الجديد. كما أن الطفل قد يواجه صعوبة في بناء صداقات جديدة، مما يزيد من عزله الاجتماعي في الأيام الأولى.

علاوة على ذلك، قد يقدم التغيير فرصة للطفل لاكتساب تجارب تعليمية وثقافية جديدة توسع آفاقه الفكرية وتساهم في تطوير شخصية، بالرغم من مجموعة الانعكاسات التي من الممكن أن يقع فيها على المستوى الاجتماعي والنفسي والتربوي. وتم من خلاله طرح التساؤل المركزي التالي:

كيف يؤثر الانتقال المدرسي على التكيف الاجتماعي لدى التلميذ المراهق؟

ومن خلاله تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

_ ما أهم الآثار النفسية والاجتماعية التي تواجه التلميذ المراهق أثناء الانتقال المدرسي؟

_ ما دور المعلمين ومستشاري التوجيه في تسهيل بناء العلاقات الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم كيف يؤثر الانتقال المدرسي على قدرة المراهق على التكيف الاجتماعي. بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم: التحديات والآثار النفسية والاجتماعية التي تواجه التلميذ المراهق أثناء الانتقال المدرسي.

_ ومحاولة التعرف على دور المعلمين ومستشاري التوجيه في تسهيل بناء العلاقات الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

يُعتبر البحث في موضوع "التكيف الاجتماعي عند المراهق كرؤية تربوية جديدة تبحث في التحديات وفي نفس الوقت تبحث فالحلول من خلال عدة جوانب مختلفة تعالج الفجوات التي يقع فيها المتمدرس من أهم المواضيع التي تطرح منظورا جديدا يبحث في أصل المشكلة وحلها في أن واحد.

لذا فعملية التكيف الاجتماعي لدى الأطفال عند انتقالهم في بيئات مدرسية جديدة. يوضح أهم التحديات التي تواجه المتمدرسين وتطرح أهم العراقيل التي من الممكن أن تقع فيها العملية التربوية بعناصرها التعليمية،

مفاهيم الدراسة:

التكيف الاجتماعي:

كل فرد هو عبارة عن كائن حي يؤثر ويتأثر بالمحيط الخارجي ويكون الأمر متبادل بينهم وذلك وفقا لثقافتهم وقيمهم، وتصرفاتهم الأخرى تكون وفقا لعادات وتقليد ونظم وقوانين تحكم المجموعة التي يخضعون لها، لضمان وجود حلول للمشكلات والاستمرارية بطرق نفسية واجتماعية صحيحة. (فهمي ، 1978، ص23)

هو مصطلح يشير إلى عملية تكيف الشخص في سياق التفاعل مع البيئة المحيطة. وهو عملية تستمر مدى الحياة مع كل فرد حتى يتمكن من دوره ووضيفته في الحياة، حيث يقوم الأفراد في إجراء تعديلات في التعامل مع البيئة والأفراد الآخرين، فالبشر ككائنات اجتماعية لا يستطيعون العيش بمفردهم بل يحتجون لأشخاص أخرين للتعاون ومساعدة بعضهم البعض لتلبية جميع احتياجاتهم.(suyonodude : 2022)

المفهوم الإجرائي :

هو قدرة المراهق على تجاوز التحديات الاجتماعية والنفسية التي تواجهه عند الانتقال المدرسي مما يسمح له من بناء شخصية متوافقة ومتفاعلة ذاتيا واجتماعيا مع الوسط المدرسي الجديد التي يتواجد فيه.

الانتقال المدرسي:

ويقصد به الاستعداد والقدرة على التغير، والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة، والاستجابة لمستجدات الحياة الاجتماعية، وما تحفل به من متغيرات اجتماعية جديدة ، والقدرة

على التعايش مع المجتمع الجديد الذي سيعيش فيه الفرد :بأفراده، وعاداته وتقاليده، والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض.(الصغير، 2001، ص 33).

المفهوم الإجرائي:

الانتقال المدرسي هو مرحلة جديدة يعبر إليها التلميذ وتعبر على مرحلة تعليمية جديدة في حياته وتعبر على مرحلة النمو والنضج بالنسبة له.

الدراسات سابقة

_ **نجد بأن دراسة كل من طه عامر ويزيد قلاتي(2019):** قد ركزت على دور أسلوب التعلم التعاوني في تحسين التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضة، وتحديده لأهم الأساليب الحديثة وهو أسلوب التعلم التعاوني والذي يتماشى مع عملية التدريس الحديث الذي يجعل التلميذ محورا للعملية التعلمية، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي على عينة تمثلت في 30 أستاذا لمادة التربية البدنية، وقد تم التوصل إلى أن أسلوب التعلم التعاوني يسهم في توطيد علاقة التلميذ بزملائه كما يسهم في تحسين العلاقة التبادلية للتلميذ مع الأستاذ.

_ **أما دراسة بورقيبات مختار (2022):** قد ركزت على استراتيجيات التكيف الاجتماعي مع الضغوط الاجتماعية لتحسين الأداء الوظيفي، وتحقيق الكفاءة اللازمة للعامل من أجل تحقيقه للتوافق النفسي والاجتماعي ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي واعتمادها على المقابلة والملاحظة كوسائل أساسية في جمعها للبيانات، وقد تم التوصل إلى أن بيئة العمل الداخلية وما تتضمنه من ممارسات تنظيمية واجتماعية تعتبر مصدرا للضغوط الاجتماعية.

_ **في حين نجد أن دراسة شعيب معزوز(2024):** قد ركزت على مساهمة الرياضة المدرسية في تحقيق التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وذلك من أجل التعرف على دور الرياضة كنوع من الأنشطة الإرشادية فبي بنائها لشخصية متزنة ومتكيفة مع الواقع المعاش، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي واعتماد الاستبيان كأداة للدراسة، وقد تم التوصل إلى: كون الرياضة المدرسية من بين أهم الأساليب الإستراتيجية المقللة من الشعور بالوحدة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، وأن الرياضة المدرسية تعمل على تقليل المشاكل النفسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية وتسعى إلى تنمية القدرة على الاندماج وتحقيق التكيف الاجتماعي لدى التلاميذ.

أولا: قراءة سوسيو مفاهيمية للتكيف الاجتماعي لدى التلميذ

يعد التكيف عملية ديناميكية مستمرة تهدف إلى تغيير السلوك الخاص بإحداث فرق في تحقيق التوافق بينه وبين البيئة وبناءً على هذا الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بين المرء وبيئته.

كما يمكن النظر للتكيف الاجتماعي بأنه عملية أو تناج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي أو الجماعة أو الثقافة والتي تسهم في تحقيق البقاء.(عبد العاطي، 2015، ص05).

مظاهر التكيف لدى التلاميذ:

للتكيف الاجتماعي لدى التلميذ المراهق عدة مظاهر تدل عليه متمثلة في:

_ **التو افق:** يعد التوافق من العمليات التي تركز على سلوك التلميذ وطريقة تعامله ديناميكيا في وسطه الاجتماعي، والبيئة الصفية المتواجد فيها والتي تسعى إلى مجاراة عملية التعديل والتغيير حتى يحدث التوازن بينه وبين بيئته مما يمكن من إشباع حاجاته ويحقق مطالب البيئة التي يتواجد فيها مما يمكنه من ضمان التوافق النفسي والرضا بالواقع المستحيل على التغيير وتغيير الواقع القابل للتغيير (أبو أسعد، 2015، ص 61)

_ **الصحة النفسية:** حيث يشير تشبع إلى أن الأفراد الذين يستخدمون أساليب التكيف مرتكزة في مواجهة الضغوط النفسية يكونون أكثر تكيف وأقل اضطرابا وانحرافا عن الصحة النفسية مقارنة بالأفراد الذين لم يستخدموا أساليب للتكيف لذا فالصحة النفسية مؤشر من مؤشرات التكيف بأنواعه(الشخانبة، 2008، ص 45.)

_ **الراحة النفسية:** من سمات الفرد المتكيف قدرته على الصمود اتجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء تكيفه, لذلك متى شعرنا بأن الفرد قد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلا على تكيفه وموجهته لكافة مظاهر القلق والاكتئاب (محمد جبل، 2000، ص73).

فالصحة النفسية عبارة على علم التكيف النفسي والذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدتها، وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالبهجة والراحة النفسية.(زيعور، 1987، ص117)

_**المرونة والاستفادة من الخبرات السابقة:** الشخص الذي لديه القدرة على التكيف والتعديل والتغيير مما يتناسب مع الموقف حتى يحقق التوافق، وقد يحدث التعديل نتيجة لتغيير طرأ على حاجات الفرد أو أهدافه أو بيئته، كما أنه يعدل من سلوكه بناء على الخبرات السابقة **(كامل، 1988، ص29)**

_ **العلاقات الاجتماعية:** من المؤشرات التي تدل على تكيف التلميذ هي علاقاته الاجتماعية مع الآخرين وسعيه إلى مساعدتهم والعمل من أجل المصلحة العامة وإن صلته مع أقرانه صلة وثيقة، يتفاعل معه ويتفاعل معهم. (جبل، 2000، ص77)

_ **خصائص التكيف الاجتماعي لدى التلميذ:** يتميز التكيف الاجتماعي بجملة من الخصائص نذكر منها:

_**أن الفرد مسؤول على تكيفه بنفسه مع ذاته ومع بيئته:** أي أنها تتم بإرادة ورغبة الفرد ,ما عدا التكيف البيولوجي.

_**أن التكيف يكون واضحا:** أي كلما واجه الفرد عوائق وعقبات شديدة أو جديدة تتأثر عملية التكيف بالعوامل الوراثية "فالمعاق عقليا غير قادر على التكيف".

_**التكيف عملية مستمرة:** حيث تستمر باستمرار الحياة الإنسان أو أي كائن آخر خاصة في البيئة التعليمية وأيضا داخل الصف الدراسي، إذ يعتبر التكيف من المؤشرات الهامة والتي تحقق الصحة النفسية السوية للتلميذ: حيث بخفض مستويات التوتر مما يؤدي إلى إشباع حاجاته في كافة جوانب تربوية واجتماعية ونفسية.(عبد العزيز، 2004، ص 231.)

مطالب التكيف لدى التلميذ: من أهم مطالب التكيف لدى التلميذ نجد :

1_نمو واستغلال الإمكانات الجسمية إلى أقصى حد ممكن وتحقيق الصحة الجسمية لأنها ذات صلة وثيقة بالصحة الجسمية.

2_النمو العقلي المعرفي من خلال تحصيل أكبر قدر ممكن من المعرفة واكتساب أسلوب التفكير العملي.

3_تكوين مفهوم إيجابي عن الذات وتقديرها.

4_النمو الاجتماعي ويقتضي ذلك المشاركة الفعالة في حياة الجماعة والاتصال السليم الاجتماعي السوي.

5_ قبول المتغيرات في الذات والبيئة والتكيف معها. (موسى جبريل، 2008، ص35)

_ **نظريات التكيف الدراسي:**

نظرا لهمية التكيف في حياة الأفراد، فقد تناولته العديد من الدراسات كل دراية تعبر عن اتجاه منعين ومنأهمم تلك النظريات نجد:

1- النظرية البيولوجية: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التكيف هوعبارة على مدى عيش الانسان مع البيئة التي يعيش فيها وأن الاختلال يؤدي إلى العديد من الأمراض التي تنضيب الجسد بسبب

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

سوء التكيف ولقد اعتمدت هذه النظرية على الفسلسفة الوضعية، إلا أن هذه المدرسة لم تزدهم إلا على يد العالم أو العلامة لومبورز: لأنه أول من أثار العقلاة بين التركيب البيولوجي ووظائف أعضاء الكائن البشري بالسلوك الانساني. (زيد، 2011، ص 14).

2- نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن عملية التكيف لدى الفرد عادة ما تكون لا شعورية، فالأنا هو الذي يتحكم في الإنسان، والأنا تجعل الفرد غما متكيف من خلال السيطرة على الهوى ومطالبه، والنا الأعلى يؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التكيف، حيث نجد بأن هذه النظرية ركزت على فعالية والأنا والعوامل الاجتماعية. (بطرس، دسنة، ص ص 20 -21)

3- النظرية السلوكية: تدور هذه النظرية حول محور أساسي وهو عملية التعلم، فالسلوك الإنساني الصادر عن الفرد هو استجابة لمثيرات معينة، وبالتالي فإن فشل الفرد في تعلم سلوكات ناجحة تمكنه من التكيف مع نفسه ومجتمعه.(سلام، 2018، ص39).

وتؤكد هذه النظرية إلى أن التكيف يتم بصورة شعورية بحيث يتم تعلم العادات عن طريق التعزيز وليس الكتب ويعتقد واطسن وسيكنر، أن عملية التكيف تتم بطريقة آلية ميكانيكية عن طريق تلميحات البيئة، إلا أن المدرسة السلوكية المهتم بمعرفة الأسباب وراء السلوك غير التكيفي، فالمهم هو غزالة الأعراض الغير مرغوبة فقط، بحيث يتم تحديد السلوك التكيفي، ثم إطفاؤه وإحلاله سلوك تكيفي مكانه عن طريق التدعيم.

4- النظرية الإنسانية: يرى رواد هذه النظرية أن الإنسان هو كائن فاعل يستطيع تحقيق توازنه، فهو ليس عبد للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان، ومن أنصار هذه المدرسة ماسلو وروجرز، بحيث أن ماسلو يرى بان الشخص المتكيف هو الذي يحقق ذاته وتحقيق الذات بعين تحقيق القوى الكامنة الفطرية عند الشخص(سلام، 2018، ص39_41).

ثانيا: الانتقال المدرسي و انعكاساته على المراهقين المتمدرسين

مفهوم الانتقال المدرسي وأبعاده:

يعتبر الانتقال المدرسي من مرحلة إلى مرحلة من بين أهم المحطات التي لابد أن يمر عليها الفرد والتي تعد من المراحل الحاسمة لجميع المراهقين، ويتطلب الانتقال من مرحلة إلى أخرى مجموعة عوامل لابد من مراعاتها في عملية التعليم والتي تسعى إلى تطوير المهارات فضلا عن القدرة على عيش المستقبل والتي تتمثل كخطوة أولى في التخطيط لانتقال ناجح، فالانتقال عبارة على خطة تتضمن

جزء من البرنامج التربوي للتلميذ والذي يسعى إلى تطوير الأهداف التي يجب تحقيقها خلال العام الدراسي.(مدد، 2023)

في حين تتمثل أبعاد الانتقال المدرسي في:

شكل رقم: يوضح أبعاد الانتقال المدرسي

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا ل(عبيد، 2009)

حيث يسعى الانتقال المدرسي إلى أن يعمل على تطوير قدرات التلاميذ في سعيها نحو بناء مجموعة العلاقات بينهم وبين زملائهم في بيئة مدرسية أخرى، وتكون هذه العلاقات بداية مشوار نحو بناء ذات التلميذ وتعد بعدا على الثقة من خلال تنمية قيم المجتمع، في حين أن تعزيز التعلم الفعال يعد من بين أهم الأبعاد التي يسعى الانتقال المدرسي إلى تحقيقها ويؤدي ذلك إلى تطوير قدرة التفكير لديهم وتجعلهم قادرين على ربط المعارف السابقة مع المعارف الحالية والمعارف القادمة.

في حين أن الانتقال المدرسي يعبر على طريقة جديدة للتعلم الفعال الذي ينمي خبرات المتعلمين ويزيد من تطوير تعلمهم مستقبلا.(عبيد، 2009)

_ التأثير النفسي والاجتماعي للانتقال المدرسي على المراهقين المتمدرسين:

يشكل الاستقرار النفسي والاجتماعي للتلاميذ عاملا مهما في تدعيم مستواه التعليمي ومساعدته على المضي قدما في دراسته، ولكن في بعض الأحيان يضطر التلميذ الانتقال من مدرسة إلى أخرى للالتحاق بالمراحل الدراسية اللاحقة والتي تتسبب عليها أثار كثيرة تتمثل في: عدم قدرة الطالب على التكيف مع البيئة الجديدة وإن لم يكن لديه قناعات أو استعداد مسبق لهذا الانتقال.

_ اختلال توازنه بطريقة نفسية وتأثيرها اسريا، بالإضافة إلى تقهر استقراره العاطفي وعدم شعوره بالأمان مما يتسبب في عدم تركيزه على دراسته وإصابته بالسرحان في نهاية المطاف، أو تعرضه للرهاب الاجتماعي، مما يؤثر على اختلاطهم بمجاميع كبيرة من الناس وعدم المشاركة في الفصل

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

بالأسئلة، أو عدم قدرتهم على التفاعل مع المدرس أو المعلمة ويجدون صعوبة في القراءة بصوت عال حينما يطلب منهم ذلك أثناء الحصة الدراسية.

_الخوف من الدراسة أو انخفاض المستوى الدراسي والتأثير على شخصيتهم الاجتماعية أو الانعزال والخجل والانطواء، ونقص توافقهم الذاتي والاجتماعي.(نعسان، 2014)

شكل رقم: يوضح انعكاسات الانتقال المدرسي

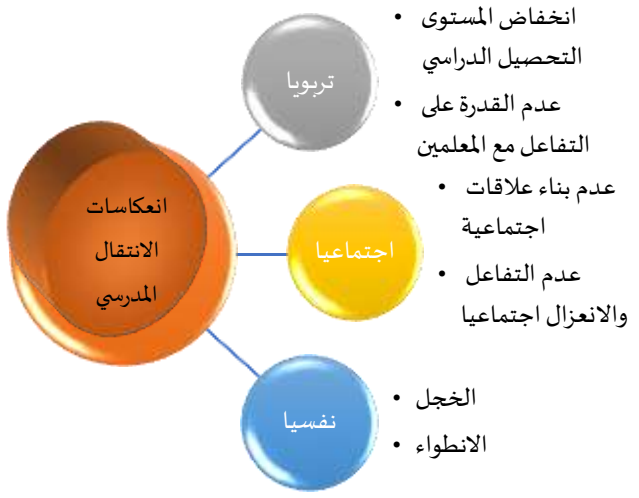

المصدر: من إعداد الباحثة

نستنتج من الشكل أعلاه أن عملية الانتقال المدرسي بالرغم من كونها صورة أساسية في عملية نمو الفرد إلا أن ديناميكية تحركاتها لها منحنيات عديدة أخرى تؤدي إلى ظهور عدة سلبيات وتأثيرات من عدة جوانب تؤثر على شخصية المراهق من جهة وتؤثر على مساره التربوي من جهة أخرى.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع

وتحوي ما يأتي:

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي: تم الاعتماد على المنهج الوصفي بما أنه يتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يبحث على عملية التكيف وفق رؤية تربوية تتضمن كل من المعلم والمتعلم ومستشار التوجيه والإرشاد. وذلك من أجل التعرف على أهم التحديات التي تواجه عملية التكيف لدى الطفل المراهق.

_ أدوات البحث:

_تم الاعتماد على المقابلات مع كل من مستشاري التوجيه وفئة من الأساتذة المعلمين.

_ استمارة معلومات موجهة لمجموعة من التلاميذ الذي انتقلوا من مدرسة إلى أخرى تزامنا مع المراحل التعليمية التي وجهوا لها من فترة المتوسطة إلى فترة الثانوية.

_ عينة الدراسة:

بما أن الموضوع المستهدف للدراسة يتمركز حول الرؤى التربوية فقد تم الاعتماد على عينة قصدية تضمنت تلاميذ سنة الأولى ثانوي والذين انتقلوا حديثا من المدرسة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية، وذلك من أجل التعرف على أهم التحديات والآثار التي تواجههم أثناء الانتقال المدرسي والتي تراوحت بـ30 تلميذا في ثانوية فاطمة الزهراء بمدينة تبسة.

3- النتائج

1_عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

المحور الأول: التحديات النفسية

جدول رقم01: يوضح نتائج استجابات عينة الدراسة لمحور التحديات النفسية

الرقم	العبارة	نعم	%	لا	%	أحيانا	%
01	هل شعرت بالخوف عندما انتقلت للبيئة المدرسية الجديدة؟	21	%70	2	7%	05	13%
02	هل واجهت صعوبة في التكيف مع مناخ المدرسة الجديدة وقواعدها التربوية؟	13	43%	10	33%	07	23%
03	هل شعرت بالضياع النفسي عند الدخول إلى المدرسة الجديدة؟	10	33%	10	33%	10	33%
04	هل فقدت ثقتك بنفسك عند دخولك لميدان تربوي جديد؟	15	50%	05	17%	10	33%

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

05	هل وجدت صعوبة في التعبير عن أفكارك في المدرسة الجديدة؟	10	33%	15	50%	05	13%

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن نسبة 70% من المبحوثين قد أشاروا إلى شعورهم بالخوف عند الانتقال إلى بيئة مدرسية جديدة، وذلك نتيجة تغير البيئة التي كانوا يتواجدون فيها من جهة وتغير علاقاتهم الاجتماعية من جهة أخرى مما يجعلهم عرضة إلى الإحساس بالاغتراب النفسي نتيجة غياب الألفة بالإضافة إلى نقص الإعداد المسبق للانتقال المدرسي من قبل المؤسسات التعليمية، في حين أن العبارة رقم 02 والتي تنص على مجموع الصعوبات التي واجهت الفرد في تقبله المناخ المدرسي قد بلغت نسبة 70% من المؤيدين الذين يرون بأن المناخ المدرسي له دور كبير في عملية التكيف، حيث أن من أهم الصعوبات التي تواجه التلميذ هو تأقلمه مع نظام مدرسي جديد يختلف عن السابق ويكون أكثر صرامة منه، في حين أن العبارة رقم 03 قد أشارت إلى شعور المراهق بالضياع النفسي عند الدخول إلى المدرسة الجديدة وكان ذلك بنسبة متساوية ب33% وذلك دليل على أن التكيف الاجتماعي لدى المراهق في المدرسة الجديدة يتخذ منظورا له مجموعة من الصعوبات التي تواجهه وتجعل منه عرضة للاختلال النفسي لدى التلميذ، في حين أن العبارة 04 قد ركزت على ثقة التلميذ بنفسه عند دخوله لميدان تربوي جديد وقد بلغت ب50% ويدل ذلك على أن ثقة المراهق مرتبطة بمدى تقبله للميدان التربوي الجديد حيث أكد المبحوثين تزعزع ثقتهم عند دخول ميدان تربوي جديد وذلك يدل على أن الانتقال المدرسي له تأثير على ثقة المراهق بنفسه، في حين أشارت نسبة 33% إلى مواجهتها صعوبة في التعبير عن أفكارك في المدرسة الجديدة نتيجة الانتقال المدرسي الذي لم يتم التهيؤ له نفسيا.

المحور الثاني: التحديات الاجتماعية

جدول رقم02: يوضح نتائج استجابات عينة الدراسة لمحور التحديات الاجتماعية

الرقم	العبارة	نعم	%	لا	%	أحيانا	%
06	هل وجدت صعوبة في تكوينك لصداقات جديدة داخل الميدان المدرسي الجديد؟	20	%66	2	7%	8	27%

07	هل واجهت صعوبة في الاندماج مع زملائك الجدد؟	17	57%	5	17%	8	27%
08	هل أحسست بالفارق الاجتماعي بينك وبين زملائك؟	10	34%	15	50%	5	17%
09	هل واجهت صعوبة في التواصل مع زملائك ومعلميك؟	20	%66	00	00%	10	34%
10	هل واجهت تميزا أو تعاملا مختلفا مقارنة بزملائك؟	18	60%	10	33%	2	7%
11	هل واجهت صعوبة في التكيف مع الأساليب المعتمدة تربويا؟	20	%66	00	00%	10	34%

في حين تشير نتائج الجدول أعلاه إلا أن العبارة رقم 06 قد أشارت إلى أن نسبة 66% قد أكدت وجود صعوبة في تكوينها لصداقات جديدة داخل الميدان المدرسي الجديد وذلك بسبب عدم تهيئتهم نفسيا والذي كان كمنعكس ظاهر بشكل اجتماعي، في حين أن العبارة رقم 07 قد وضحت أن نسبة 57% قد واجهت صعوبة في الاندماج مع الزملاء الجدد وذلك راجع على كون رحلة التكيف بالنسبة للمراهق تواجهها عدة تحديات من بينها عدم قدرته على الاندماج بشكل سلس وذلك راجع لهدم تهيئته نفسيا ضمن مجال النظام الهيكلي والإداري للمؤسسة، في حين أشارت نسبة 34% إلى لأن إحساسها بالفارق الاجتماعي بينها وبين الزملاء يعد من بين أهم التحديات التي تعرقل مسار المراهق الاجتماعي، في حين أن نسبة 66%تؤكد صعوبة في التواصل مع الزملاء والمعلمين، في حين أن نسبة 60% تواجه تميزا وتعاملا مختلفا مقارنة بالزملاء وهذا التميز يخلق نوعا من الفجوات التي تحد من اندماج المراهقين ضمن مجال تعلمهم بشكل اجتماعي وتربوي وتحد من عملية التكيف، في حين نجد أن نسبة 66% قد واجهت صعوبة في التكيف مع الأساليب المعتمدة تربويا نظرا لعدم قدرتها على الاندماج مع المعلم والمتعلم ضمن نطاق المؤسسة التربوية مما أثر على تكيفهم الاجتماعي.

ISNN : 2253-0592EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

المحور الثالث: الآثار النفسية والاجتماعية

جدول رقم03: يوضح نتائج استجابات عينة الدراسة للمحور الآثار النفسية والاجتماعية

الرقم	العبارة	نعم	%	لا	%	أحيانا	%
12	هل شعرت بالخوف عندما انتقلت للبيئة المدرسية الجديدة؟	20	67%	5	17%	5	17%
13	هل أثر الانتقال المدرسي على أدائك الدراسي؟	18	60%	10	33%	2	7%
14	هل قلت مشاركتك الصفية بعد الانتقال المدرسي؟	22	73%	6	20%	2	7%
15	هل أثر الانتقال المدرسي في علاقاتك مع أسرتك؟	12	40%	12	40%	6	20%
16	هل واجهت صعوبة في تحقيق التوازن بين متطلبات مدرستك وبين علاقاتك الاجتماعية الجديدة؟	20	67%	00	00%	10	33%

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى كون نسبة 67% قد شعرت بالخوف عندما انتقلت للبيئة المدرسية الجديدة في حين تقابلها نسبة 60% قد أكدت تأثر انتقالها المدرسي على أدائها الدراسي، في حين أن نسبة 73% قد أكدت على تأثرها وعدم قدرتها على المشاركة الصفية بعد الانتقال المدرسي، في حين أن نسبة 40% قد أكدت تأثر علاقاتها مع الأسرة عند الانتقال المدرسي نتيجة الضغوط التربوية التي واجه فئة المراهقين والمرحلة الحساسة التي يمرون بها تجعل منهم منحنى للتغير أثناء عملية الانتقال

المدرسي، في حين أشارت نسبة 67% مواجهتها صعوبة في تحقيق التوازن بين متطلبات مدرستك وبين العلاقات الاجتماعية الجديدة بشكل أثر على توافق المراهق المدرسي.

المحور الرابع: الدعم المقدم من المعلمين ومستشاري التوجيه

جدول رقم04: يوضح نتائج استجابات عينة الدراسة للمحور الثاني

الرقم	العبارة	نعم	%	لا	%	أحيانا	%
17	هل يعمل المعلمون ومستشاري التوجيه على مساعدتك على الاندماج مع الزملاء؟	10	33%	5	17%	15	50%
18	هل يتم تقديم نصائح تساعدك على التكيف مع المدرسة من قبل مستشاري التوجيه والإرشاد؟	12	40%	5	17%	13	43%
19	هل ترى بأن المعلمين يهتمون بمشكلاتك الاجتماعية؟	5	17%	20	67%	5	17%
20	هل يعمل مستشار التوجيه والإرشاد على تقديم أنشطة وأساليب جديدة تعزز من علاقاتك مع زملائك؟	15	50%	00	0%	15	50%
21	هل يعمل المعلمون على فهم أسباب سوء تكيفك مع زملائك وتغير سلوكاتك بسببها؟	8	27%	10	33%	12	40%

22	هل تلجأ إلى مستشار التوجيه عند مواجهتك للمشكلات الاجتماعية والنفسية؟	18	60%	8	27%	4	13%

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى نسبة 33% قد أكدت دور كل من المعلمون ومستشاري التوجيه في المساعدة على الاندماج مع الزملاء، في حين تقابلها نسبة 40% تؤكد مساهمة النصائح المقدمة والمرتكزة على أساليب تحسن عملية التكيف في المدرسة من قبل مستشاري التوجيه والإرشاد، بالرغم من أن نسبة 67% ترى عدم اهتمام المعلمين بالمشكلات الاجتماعية التي تواجه المراهق المتمدرس، وربما ذلك راجع إلا عدم قدرة المعلم على احتواء جميع التلاميذ أو عدم تمكنه من مساعدة التلميذ بسبب قلة خبرته في هذا المجال، في حين نجد بأن نسبة 50% ترى بأن لمستشار التوجيه والإرشاد دورا كبيرا في تقديمه لأنشطة وأساليب جديدة تعزز من العلاقات مع الزملاء، في حين نجد بأن نسبة 33% ترى عدم قدرة المعلمين على فهم أسباب سوء التكيف مع زملائك وتغير سلوكاتهم بسببها في حين أن نسبة 60% تلجأ إلى مستشار التو جيه عند مواجهتها للمشكلات الاجتماعية والنفسية، وذلك راجع إلى أن مستشار التوجيه مكون لمساعدة المراهق على تخطي مشكلاته لذا يلعب المعلم دور الموجه للمستشار حتى يتم اندماج وتوافق المراهق المتمدرس.

2_ **استخلاص النتائج:**

تم التوصل من خلال ما سبق:

_ أظهرت إجابات المبحوثين أن أغلبها متمركز على التحديات النفسية والتي تؤثر عليهم أثناء الانتقال المدرسي وتجعل منهم عرضة للشعور بالخوف والقلق مما يؤثر على تكيفهم الاجتماعي بطريقة سلسة.

_ بالإضافة إلى أن رحلة التكيف لدى التلميذ المراهق تتكلل بمجموعة من التحديات الاجتماعية والتي تم الإشارة إليها من قبل المبحوثين والمتمركزة حول صعوبة الاندماج وتكوين صداقات جديدة بالإضافة إلى الإحساس بالعزلة خلال الفترات الأولى من الانتقال المدرسي.

_ في حين تم التوصل إلى أن الآثار النفسية والاجتماعية تتمثل في انخفاض الأداء المدرسي للتلميذ المراهق بسب التوتر والضغط النفسي الذي يمر به.

_ يعد كل من المعلمين ومستشاري التوجيه من بين أهم الأساسيات الداعمة لتكيف التلاميذ عن طريق بذلهم لجهود فردية وأساليب واستراتيجيات جديدة تشجع التفاعل بين التلاميذ.

تم التوصل إلى ضعف التوجيه النفسي والاجتماعي وقلة الأنشطة المنظمة التي تهدف إلى بناء بيئة اجتماعية داعمة.

5- خاتمة عامة

ختاما نجد بأن تحقيق التكيف الاجتماعي والمدرسي من أولويات المدرسة، والتي تسعى بدورها إلى تحقيق التكيف لدى المراهق والذي يمكنه من مواجهته للمشكلات التي من الممكن أ؟ن تعرقل مساره التربوي والاجتماعي المسؤول على بنائه للعلاقات الاجتماعية.

ونجد بأن مجموعة التحديات والآثار النفسية والاجتماعية لا تؤثر فقط على التلميذ كشخص بل تمتد آثارها إلى تحصيله الدراسي وتؤثر في علاقاته الاجتماعية والأسرية، وبذلك تبرز أهمية الدعم التربوي الموجه من قبل الأساتذة المعلمين ومستشاري التوجيه والإرشاد والإدارة المدرسية إلى جانب الأسرة وذلك من أجل مساعدة التلميذ على التكيف.

لذا تعد رحلة التكيف لدى التلميذ عند مواجهته مسيرة الانتقال المدرسي من بين أهم الظواهر المركزية التي تؤثر على مار التلميذ وتجعله معرضا للعديد من المشكلات التي لا بد أن يتم مواجهتها عن طريق الدعم التربوي المقدم من قبل مستشاري التوجيه والمعلمين، وذلك من أجل تطوير خبرات الفرد حتى يتكيف مع المناخ المدرسي بكافة قواعده التربوية التي تسمح بتحقيق التوازن والاستقرار لفئة المراهقين المتمدرسين.

_التوصيات والاقتراحات:

_ بناء برامج توجيهية وإرشادية تعمل على تخفيض قلق التلاميذ الذين سينتقلون إلى مراحل تعليمية جديدة.

_ العمل على ابتكار مجموعة أنشطة تعزز من تكيف الفرد اجتماعيا مع محيطه التربوي الجديد.

_ تدريب المعلمين ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي على مواجهة مشكلات سوء التكيف التي تعرقل المتمدرسين.

_ تنفيذ برامج توعية تعزز قيم التقبل داخل ميدان المدرسة الجديد.

**

6- المصادروالمراجع

1- **الكتب:**

_ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد(2015): **الصحة النفسية "منظر جديد"، الطبعة الثانية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

_ أحمد عبد المطيع الشخانبة(2008): **التكيف مع الضغوط النفسية**، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- فوزي محمد جبل(2000): **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية للنشر، الإسكندرية.

_سهير كامل أحمد(1988): **سيكولوجية الأطفال ذوي الحاجات الخاصة**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

_سعيد عبد العزيز ، جودت عزت عطوي(2004): **التوجيه المدرسي**، طبعة الثانية، مكتبة دار الثقافة، عمان الأردن،

_موسى جبريل وآخرون(2008): **التكيف والرعاية والصحة النفسية**، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة

_أحمد أنور سلمان أبة زيد(2011): **علم اجتماع جريمة، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع**، المملكة العربية السعودية.

- بطرس حافظ بطرس(د.سنة): **التكيف والصحة النفسية للطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.

فوزي محمد جبل(2000): **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية للنشر، الإسكندرية.

_مصطفى فهمي(1978): **التكيف النفسي**، دار مصر للطباعة، 1978، مصر.

_علي زيعيور(1987): **أحاديث نفسانية اجتماعية ومبسطات في التحليل النفسي والصحة العقلية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت_لبنان.

2- **المقالات والمحاضرات:**

_ سلام هدى(2018): **محاضرات في مدخل علم النفس، قسم علم النفس والأرطوفونيا وعلوم التربية**، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف.

_ عبد العاطي فرج علي الفقيه(2015): **التكيف الاجتماعي**: المفهوم والأبعاد _دراسة نظرية سوسيولوجية، المجلة الليبية العالمية، العدد الرابع.

بورقيبات مختار(2022): **استراتيجيات التكيف الاجتماعي مع الضغوط الاجتماعية لتحسين الأداء الوظيفي**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 13، عدد01، ص693_725.

_ شعيب معزوز(2024): مس**اهمة الرياضة المدرسية في تحقيق التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، مجلة الأوراس لعلوم الرياضة، المجلد 02، العدد01، ص29_45.

3- **المواقع الإلكترونية**.

_ إدوارد عبيد(2009): أبعاد الانتقال من المدرسة الجيدة إلى المميزة، الرأي، متاح على الموقع التالي: https://alrai_com.cdn.ampproject.ord/v.s/alrai

_مدد(2023): التخطيط الانتقالي للطلاب في البرنامج التربوي الفردي، متاح على الموقع التالي: https://maddagroups.com/transition يوم 20سبتمبر 2023

_ عادل نعسان(2014): انتقال الطلاب من مدرسة إلى أخرى يضعف مستواهم ويشعرهم بالغربة، الخليج، متاح على الموقع التالي: https://www_alkhaleej_ae.cdn.ampprohect.org/v/s.www.alkhaleeh